

برنامـج الأيـام الـخـالـيـة مع معالـي الشـيخ أـد سـعد بن نـاصر الشـثـري

الـحلـقة 61 صـلاـة الـخـسـوف

سعد الشـثـري

الـحـمـد لـلـه رـبـ الـعـالـمـين وـالـصـلـاة وـالـسـلـام عـلـى أـفـضـل الـأـنـبـيـاء وـالـسـلـمـين أـمـا بـعـد فـانـ الـحـوـادـث الـكـوـنـيـة الـعـظـيـمـة تـؤـثـر فـي نـفـوسـ النـاسـ

وـمـن تـلـكـ الـحـوـادـثـ حـادـثـةـ كـسـوفـ الشـمـسـ فـانـ الشـمـسـ قـدـ كـسـفـتـ فـيـ عـهـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:00:00

فـكـانـ لـهـاـ وـاقـعـةـ عـظـيـمـةـ أـوـرـدـهـاـ الـأـمـامـ الـبـخـارـيـ مـنـ حـدـيـثـ عـدـدـ مـنـ الصـحـابـةـ رـضـوـانـ اللـهـ عـلـيـهـمـ وـمـنـ رـوـيـ هـذـهـ الـواقـعـةـ الصـحـابـيـ

الـجـلـيلـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ قـالـ خـسـفـ الشـمـسـ عـلـىـ عـهـدـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. فـصـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ

عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:00:30

الـنـاسـ مـعـهـ فـقـامـ قـيـاماـ طـوـيـلـ النـحـوـ مـنـ قـرـاءـةـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ ثـمـ رـكـعـ رـكـوـعـاـ طـوـيـلـاـ ثـمـ رـفـعـ فـقـامـ قـيـاماـ طـوـيـلـاـ وـهـدـونـ الـقـيـامـ الـأـوـلـ ثـمـ رـكـعـ

رـكـوـعـاـ طـوـيـلـاـ وـهـوـ دـوـنـ الرـكـوـعـ الـأـوـلـ - 00:01:01

ثـمـ رـفـعـ ثـمـ سـجـدـ تـلـاحـظـونـ هـنـاـ اـنـهـ قـالـ نـحـوـ مـنـ قـرـاءـةـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ وـذـلـكـ لـاـنـ اـبـنـ عـبـاسـ كـانـ صـغـيـرـ السـنـ فـلـمـ يـفـهـمـ مـاـ ذـيـ قـرـأـهـ رـسـوـلـ

الـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـاـ هـيـ السـوـرـةـ التـيـ قـرـأـهـ - 00:01:22

وـمـنـ هـنـاـ قـالـ اـحـمـدـ بـاـنـ الـصـلـاةـ كـانـتـ جـهـرـيـةـ بـيـنـمـاـ قـالـهـاـ بـعـضـ الـفـقـهـاءـ بـاـنـ الـصـلـاةـ كـانـتـ سـرـيـةـ. وـاـنـظـرـوـاـ كـيـفـ ذـكـرـ اـنـهـ رـكـعـ رـكـوـعـيـنـ فـيـ

رـكـعـةـ وـاحـدـةـ اـيـهـ دـهـ؟ لـمـ رـفـعـ مـنـ الرـكـوـعـ الـأـوـلـ قـالـ سـمـعـ اللـهـ لـمـ حـمـدـهـ ثـمـ عـادـ لـلـقـرـاءـةـ مـرـةـ اـخـرـىـ - 00:01:44

ثـمـ فـعـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ الرـكـعـةـ الثـانـيـةـ مـثـلـمـاـ فـعـلـ فـيـ الرـكـعـةـ الـأـوـلـىـ إـلـاـنـ قـيـامـهـ وـرـكـوـعـهـ كـانـ اـقـلـ مـاـ كـانـ فـيـ الرـكـعـةـ

الـأـوـلـىـ. ثـمـ لـمـ اـنـصـرـ فـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـصـرـ وـالـشـمـسـ قـدـ تـجـلـتـ وـظـهـرـ نـورـهـ - 00:02:09

فـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ الشـمـسـ وـالـقـمـرـ اـيـتـاـنـ مـنـ اـيـاتـ اللـهـ لـاـ يـخـسـفـانـ لـمـوـتـ اـحـدـ وـلـاـ لـحـيـاتـهـ فـاـذـأـيـتـمـ ذـلـكـ فـاـذـكـرـوـاـ اللـهـ تـعـالـىـ.

اـنـظـرـ اـمـرـهـمـ بـالـذـكـرـ. قـالـوـاـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اـنـ رـأـيـنـاـكـ تـنـاـوـلـتـ - 00:02:31

فـيـ مـقـامـكـ هـذـاـ ثـمـ رـأـيـنـاـكـ تـكـعـكـعـتـ اـيـ رـجـعـتـ وـتـرـكـتـهـ فـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـيـ رـأـيـتـ الـجـنـةـ فـيـ مـقـامـيـ هـذـاـ. فـحاـوـلـتـ اـنـ اـتـنـاـوـلـ

مـنـهـاـ عـنـقـوـدـاـ لـوـ اـصـبـتـهـ مـنـهـ مـاـ بـقـيـتـ الدـنـيـاـ وـانـيـ فـيـ مـقـامـيـ هـذـاـ نـظـرـتـ اـلـلـنـارـ فـلـمـ اـرـىـ مـنـظـرـاـ كـالـيـوـمـ اـفـظـعـ مـنـ - 00:02:51

الـنـارـ وـرـأـيـتـ اـكـثـرـ اـهـلـهـ النـسـاءـ. قـالـوـاـ بـمـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ؟ قـالـ بـكـفـرـهـنـ. قـالـوـاـ اـيـكـفـرـنـ بـالـلـهـ؟ قـالـ لـاـ يـكـفـرـنـ الـعـشـيرـ وـيـكـفـرـنـ الـاـحـسـانـ لـوـ

اـحـسـنـتـ اـلـىـ اـحـدـاـهـنـ الـدـهـرـ كـلـهـ ثـمـ رـأـتـ مـنـكـ شـيـئـاـ قـالـتـ مـاـ رـأـيـتـ مـنـكـ خـيـراـ قـطـ - 00:03:17

هـذـاـ فـيـهـ تـذـكـيرـ لـلـأـنـسـانـ بـاـنـ يـشـكـرـ مـنـ كـانـ لـهـ فـظـلـ عـلـيـهـ اوـ اـنـعـمـ عـلـيـهـ مـنـ رـوـيـ هـذـهـ الـوـاقـعـةـ وـاقـعـةـ الـكـسـوفـ اـسـمـاءـ بـنـتـ اـبـيـ بـكـرـ

الـصـدـيقـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـعـنـ اـبـيـهاـ تـقـوـلـ اـسـمـاءـ - 00:03:39

اـتـيـتـ اـلـىـ عـائـشـةـ. زـوـجـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـيـنـ خـسـفـتـ الشـمـسـ. فـاـذـاـ النـاسـ قـيـامـ يـصـلـونـ فـدـخـلـتـ عـلـىـ عـائـشـةـ وـهـيـ قـائـمـةـ

تـصـلـيـ فـقـلـتـ مـاـ شـأـنـ النـاسـ؟ فـاـشـارـتـ عـائـشـةـ بـيـدـهـاـ اـلـىـ السـمـاءـ فـقـالـتـ سـبـحـانـ اللـهـ - 00:03:59

الـلـهـ قـلـتـ اـيـةـ فـاـشـارـتـ عـائـشـةـ بـرـأـسـهـاـ النـعـمـ فـقـالـتـ اـسـمـاءـ فـاطـمـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـمـتـ مـعـهـ حـتـىـ تـجـلـانـيـ الـفـشـيـ يـعـنـيـ

بـدـأـ وـعـلـيـهـ الـأـغـمـاءـ وـبـدـأـتـ قـالـتـ وـالـلـجـنـبـيـ كـرـبـةـ فـيـهـ مـاءـ فـفـتـحـتـهـ فـجـعـلـتـ اـصـبـ عـلـىـ رـأـسـيـ الـمـاءـ. وـفـيـ هـذـاـ اـنـ الـعـلـمـ - 00:04:19

قـلـيلـ الـذـيـ لـمـ صـلـحـةـ الـصـلـاةـ لـاـ يـؤـثـرـ عـلـيـهـاـ. قـالـتـ عـائـشـةـ قـالـتـ اـسـمـاءـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـاطـمـاـ الـقـيـامـ ثـمـ رـكـعـ اـطـالـ الـرـكـوـعـ ثـمـ سـجـدـ فـاطـمـاـ

الـسـجـودـ ثـمـ رـفـعـ ثـمـ سـجـدـ فـاطـمـاـ السـجـودـ ثـمـ اـقـامـ ثـمـ المـقـصـودـ اـنـ - 00:04:48

عائشة ان اسماء رضي الله عنها ذكرت من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخسوف كما ذكر غيرها كل اخبار كوعين وفي كل ركعة سجستان وذكرت الاطالة في جميع اركان - [00:05:08](#)

بالصلاه. قالت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلى الشمس. قد تجلت الشمس يعني ذهب عنها الكسوف خطب الناس فحمد الله عز وجل بما هو اهله واثنى عليه ثم قال اما بعد قالت فسمعت اصوات نساء من - [00:05:28](#)

صار فذهب اليهن لاسكتهن فقلت لعائشة ما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فاخبرتها عائشة بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته التي كانت بعد خسوف في بعد صلاة الخسوف. قال اما بعد - [00:05:48](#)

ما من شيء لم اكن اريته الا رأيته في مقامي هذا. حتى دنيت من الجنة حتى لو اجترأت عليهن لجتكم بقطاف من قطوفها ودنت مني النار حتى قلت اي ربى وانا معهم اي تأخذهم بالنار؟ قال فاذا - [00:06:10](#)

امرأة تخدش تخدشها هرة قلت ما شأن هذه؟ قالوا حبسها حتى ماتت جوعا لا هي اطعمتها ولا ارسلتها تأكل من خشاش الارض. ثم قال وانه قد اوحى الي انكم تفتتون مثل فتنة المسيح الدجال. ويؤتى احدكم فيسأل ما علمك بها - [00:06:30](#)

هذا الرجل ما هي هذه الفتنة؟ وما الذي جاء فيها؟ لعلنا نذكرها ان شاء الله بعد الفاصل مرحبا بكم بعد هذا الفاصل وكنا نتناول حديث اسماء رضي الله عنها في ذكر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخسوف - [00:06:55](#)

وكان مما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ان قال انكم تفتتون في قبوركم فاما المؤمن او الموقن فاذا سئل عن هذا الرجل وقيل ما علمك بهذا الرجل الذي بعث فيكم؟ قال هو محمد رسول الله. جاءنا بالبيانات - [00:07:26](#)

هدي فاجبنا وامنا واتبنا وصدقنا هو محمد ثلثا. فيقال نعم صالح قد علمنا ان كنت لموقنا به يقابلها المنافق والمرتاب يقال له ما علمك بهذا الرجل؟ فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته - [00:07:46](#)

فتقول فلما ذكر ذلك ظج المسلمون ظجة وكان مما امر به صلى الله عليه وسلم في الخسوف الصدقة والعتاقة هكذا ايضا روت عائشة رضي الله عنها حديثا فيما يتعلق بصلاة الخسوف. وهو يتوافق - [00:08:11](#)

مع ما رواه ابن عباس وروته اسماء الا ان فيه شيئا من الزيادات. قالت عائشة دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة. تسألان عائشة فتصدق عائشة عليها قالت هذه المرأة اليهودية لعائشة اعاذك الله من عذاب القبر - [00:08:35](#)

فسألتهم افي القبر عذاب فقالت نعم ان اهل القبور يعذبون في قبورهم قالت عائشة فكذبتهما ولم اصدق حديثهما وما هو الا قليل حتى دخل النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عذاب الناس في - [00:09:04](#)

بهم فقد جاءني عجوزان فاخبرتنا اخترتان بذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم صدقت عذاب القبر عائدا بالله من ذلك انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها. قالت عائشة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب ذات غداة - [00:09:28](#)

ان مرکبا فخسفت الشمس كان قد زهب. خارج المدينة فرجع في الضحى. فمر بين ظهراني حجر نسأه فخرج الى المسجد وبعث مناديا ينادي الصلاة جامعة الصلاة جامعة. فاقبل الناس فصف الناس وراءه - [00:09:48](#)

فكبر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فقام فاطال القيام وجهر تقول عائشة وجهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف بقراءته فاقترا سورة طويلة فلما فرغ من قراءته كبر ثم ركع - [00:10:09](#)

فاطال الركوع ثم قال سمع الله لمن حمده فقام ولم يسجد بل اطال القيام وهو دون القيام الاول. وافتتح بسورة اخرى وقرأ قراءة طويلة دون القراءة الاولى ثم كبر وركع فاطال الركوع دون الركوع الاول ثم قال سمع الله لمن حمده - [00:10:29](#)

ربنا وملائكة الحمد فيه ان الامام يقول ربنا وملائكة الحمد. ثم سجد سجدين فاطال السجود. قالت عائشة ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الركعة الاولى. فاستكمل اربع ركعات في اربع سجادات ثم انصرف وقد انجلت - [00:10:54](#)

شمس فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يريهما عباده لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته. فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله - [00:11:14](#)

واذزعوا الى الصلاة وكبروا وصلوا وتصدقوا حتى يفرج عنكم. ثم قال صلى الله عليه وسلم يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله

ان يزني عبده او تزني يا امته يغار الله من ذلك - [00:11:34](#)

ثم قال يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا. لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدته حتى لقد رأيتني اريد ان اخذ قطضا من الجنة حين رأيتمني اتقدم ولقد رأيت جهنم - [00:11:53](#)

يحطم بعضها بعضا. حينما رأيتمني تأخرت ورأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وهو الذي سبب الشوائب يعني هو الذي امر العرب بان ترك الابل مسيبة قربة لله وهو الذي قرب الاصنام وجعل اعادها الى العرب - [00:12:13](#)

ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ان يتبعونها بالله من عذاب القبر. تقول عائشة فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده صلى صلاة الا تعوذ بالله فيها من عذاب القبر - [00:12:37](#)

واما عبد الله بن عمرو فقال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي ان الصلاة جامعة فركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين في سجدة ثم قام فركع ركعتين في سجدة يعني في ركعة. وذكر ما ذكر - [00:12:54](#)

الصحابة الاخرون في صفة صلاته بقية احاديث الصحابة عن صلاة الكسوف نأخذها بعد الفاصل مرحبا بكم يا اخوتي بعد هذا الفاصل لذكرب بعض احاديث صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خسوف الشمس - [00:13:14](#)

من ذكر خسوف الشمس الصحابي الجليل ابو موسى الاشعري. يقول خسوف الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فرعا يخشى ان تكون الساعة. فاتى المسجد فصلى باطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله. ثم - [00:13:47](#)

قال هذه الايات يعني العلامات الظاهرة والبيانات التي يرسل الله لا تكون لموت احد ولا لحياته. ولكن يخوف الله بها عباده فاذا رأيت شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره. قد يقول قائل بانا نتمكن من معرفة - [00:14:07](#)

في وقت الكسوف والخسوف بواسطة الحسابات الفلكية. وحينئذ هل يبقى للخوف مجال ونحن نعرف به قبل فيقال معرفة وقوع الشيء قبل وقته لا يعني انتقاء الخوف منه ومن اثاره وبالتالي - [00:14:30](#)

ذلك لا يعني الا نخاف عند وقوع الخسوف والكسوف. اذا لماذا نخاف نخاف لاسباب عدة ساذكر نماذج منها اول ذلك ان الشمس والقمر ايتان عظيمتان كبيرتان لهما مكانة ولهم تأثيرهما. وقد غير الله عز وجل احوالهما في لحظات - [00:14:54](#)

اذا وقع ذلك على هاتين الایتين العظيمتين فحين اذا لا يؤمن الانسان ان يغير الله جل وعلا حاله خافوا ان يقع به من تغير الحال ومن ذهاب ما لديه من الخيرات كما ذهب ضوء الشمس - [00:15:29](#)

القمر والامر الثاني ان خسوف القمر وكسوف الشمس يذكر الانسان بزوال ما كان يعتاده فالحياة الوتيبة التي كانت تجري في حياة الانسان قد تنسيه قدرة رب العزة والجلال فاذا وقعت - [00:15:51](#)

هذه الايات العظيمة من خسوف وكسوف جعله ذلك يتذكر قدرة الله جل وعلا وان ما كان معتادا يمكن ان يغيره رب العزة والجلال ومن الامور في ذلك ايضا ان - [00:16:18](#)

ضوء الشمس وضوء القمر في ليالي نصف الشهر القمري نعمة كثيرة تسفر بها الارض وبالتالي فذهاب ضوء هذه الاجرام العظيمة يجعل الانسان يلجأ الى الله جل وعلا باعادة النعم وببقائها - [00:16:40](#)

وبالتالي يخاف من الله ان يزيل عنه نعمه التي انعم الله بها عليه وهكذا ايضا من مخافة الله جل وعلا ان تخاف من يوم القيمة ففي يوم القيمة يخسف بالشمس والقمر - [00:17:05](#)

ويكور كل واحد منها ويزهب ضوئها وبالتالي تتذكر بخسوف القمر وكسوف الشمس ذلك اليوم العظيم الذي سيقع عليك لا محالة والذي له احوال كبيرة عظيمة. وبالتالي تتذكر تلك الاحوال خافوا من الله ان يوقعها عليك. وهكذا - [00:17:26](#)

اذا علمت ان ذلك الظوء وذلك النور الذي تهتدى به في ظلمات الارض من نور الشمس والقمر وما جعله الله فيهما من النور اذبه الله عز وجل في لحظات. فانك تخشى على نفسك ان يذهب عنك - [00:17:51](#)

الهدایة ونور الاسقامة وبالتالي تخشى من الله جل وعلا ان يزيل عنك هذه الانوار العظيمة وهكذا ايضا لا يؤمن الانسان ان يكون وقت الكسوف والخسوف قد تحدث فيهما من الامور الكونية شيء - [00:18:15](#)

لا نتصوره في واقع احوالنا. وبالتالي هذه الايات العظيمة تزيد خوفك من الله سبحانه وتعالى زادنا الله واياكم مخافة منه جعل تلك المخافة سببا من اسباب دخولنا الجنان كما نسأله جل وعلا ان يجعلنا من رجاه - 00:18:41 -
ومن احبه ومن توكل عليه هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:07 -